

كلمة أ. د. عمرو جلال العدوي

رئيس جامعة بيروت العربية

في حفل تكريم أعضاء هيئة التدريس المعارين للجامعة

يوم الأربعاء ٢٠٠٩/٨/١٢ في فندق فورسيزن - الإسكندرية

أصحاب المعالي والسعادة

أيها السيدات والسادة

أود بداية أن أبلغ حضراتكم أرق تحيات معالي الأستاذ الدكتور هاني هلال وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي الذي كان بوده اللقاء بكم في هذه المناسبة السعيدة لولا ظروف طارئة حالت دون حضوره وسيادته يُبلغكم أجمل تمنياته.

أيها الحفل الكريم

مع إطلالة اليوبيل الذهبي للجامعة، يسعدني أن أرحب بكم بمناسبة تكريم أعضاء هيئة التدريس المعارين لجامعة بيروت العربية، هذه المناسبة العزيزة على قلوبنا جميعاً لنعبر من خلالها عن أسى مشاعر التقدير والود والوفاء لأساتذة أجلاء من أبناء مصر أدوا رسالتهم نحو وطنهم وأمتهم وحملوا رايات العلم والمعرفة إلى جامعة بيروت العربية في لبنان مهد الأبجدية وملتقى الحضارات والثقافات.

في السابع من نوفمبر "تشرين الثاني" سنة ألفٍ وتسعمائةٍ وستين وُلدت جامعة بيروت العربية، وفي حفل افتتاحها في ذلك اليوم، قال أول رئيس لها الدكتور علي راشد أن من مقومات الدستور الجامعي أن تقوم العلاقة بين الجامعة وغيرها من الجامعات في الداخل أو الخارج على التفاهم والتعاون الوثيق في سبيل تحقيق الرسالة الجامعية. وهذا التعاون بين الجامعات هو العامل الأول على نشر المودة، والإخاء بين أبناء البشر مهما اختلفت حضاراتهم ومذاهبهم في عالمنا الحالي. كان ذلك - أيها السادة - من تسعة وأربعين عاماً، وهو تعبير يكشف عن استشعار سابق لأبعاد المستقبل أثارته هذه التجربة الفريدة في عالمنا العربي حين تنشأ جامعة وليدة في أحضان جامعة عريقة. وقد تحول هذا الاستشعار إلى واقع مُتحقق لجوهر التعاون ولفهوم التوأمة بين الجامعات.

أيها الحفل الكريم...

نشأت جامعة بيروت العربية استجابةً لضروراتٍ مُلحّةٍ وقتذاك، فقد كانت هناك قطاعاتٌ واسعةٌ من المجتمع اللبناني خاصة والعربي عامة قد تعذر عليها فرص التعليم الجامعي. وفي سبيل تحقيق رسالتها، فقد ارتبطت جامعة بيروت العربية منذ البداية برباطٍ أكاديمي مع جامعة الإسكندرية حدده نظامها الأساسي على نحوٍ لا يَمَس استقلالها الكامل في شؤونها العلمية والإدارية والمالية كجامعةٍ لبنانيةٍ خاصة يملكها وقف البر والإحسان ولها شخصيةً اعتباريةً مستقلة، فكانت هذه العلاقة المبكرة عنصرَ قوةٍ في العلاقات الأكاديمية بين المؤسسات الجامعية جعل جامعة بيروت العربية جامعة متميزة تجمع في ثناياها مقومات التعاون العلمي مع جامعةٍ مصريةٍ عريقةٍ واستقلالٍ علمي وإداري ومالي حدّد للجامعة مسارها على امتداد هذه السّنوات وجعلها مرآة صادقة لاحتياجات المجتمع وظروفه ومتطلباته، ومع بدء الدراسة فيها في السابع من شهر تشرين الثاني نوفمبر سنة ١٩٦٠، وفد إلى الجامعة كوكبةٌ من أساتذة الجامعات المصرية، تمكيناً لها من الوقوف إلى جانب الجامعات العريقة الثلاث التي كانت موجودةً آنذاك في لبنان. وكان شعار هذه الجامعة ولا يزال رمزاً لعلاقة تاريخية أصيلة بين لبنان ومصر جمع ما بين جبل لبنان وأرزه وبين منارة الإسكندرية.

اقتصرت الجامعة حتى منتصف العقد الثاني على كليات الآداب والحقوق والتجارة والهندسة المعمارية، واستقبلت أعداداً كبيرةً من اللبنانيين والعرب، وقَدَّم الأساتذةُ بحثاً وكتباً في مجالات الآداب واللغة والقانون والاقتصاد والعلوم الاجتماعية صارت مراجع مشهورة في الجامعات العربية.

وبسبب ما أثمره هذا التعاون الخلاق في المراحل الأولى برزت الحاجة إلى تخصصاتٍ جديدةٍ يتطلّبها المجتمع، فتوسّعت الجامعة في المجالات المتنوعة للدراسات الهندسية، ثم العلوم، ثم الطب البشري والصيدلة وطب الأسنان والعلوم الصحية.

أيها السادة...

إن جامعة بيروت العربية، ومن خلال خطتها الإستراتيجية الموضوعة عن الفترة ٢٠٠٧ - ٢٠١٢ تصبو إلى تحقيق الأهداف التالية في مجالات التعليم والتعلم والبحوث والدراسات العليا وتوفير الموارد والخدمات:

١. استقطاب الطلاب ذوي المهارات العالية وكذلك أعضاء هيئة التدريس المتميزين.
٢. تعزيز الموارد الأكاديمية والمالية.
٣. زيادة عدد الطلاب من الدول العربية والأجنبية.
٤. الاهتمام بالبحث العلمي وتشجيعه.
٥. تطوير البنية التحتية للجامعة.
٦. تشجيع التواصل مع المتخرجين والمجتمع.
٧. مواكبة حركة التقدم التكنولوجي.

في إطار تحقيق رؤيتها ورسالتها الهادفة إلى الإسهام في جهود التنمية البشرية، أتت الجامعة منهجاً يقوم على استحداث سلسلة فروع لها في مختلف أنحاء لبنان، فكان أولها حرم الدبية، فاستقبل عام ٢٠٠٦ طلاب كلية الهندسة المعمارية ثم طلاب كليتي الهندسة والعلوم في خريف العام الماضي ٢٠٠٨، فشكل بذلك نواةً لمدينة جامعية نموذجية تضم أربعة آلاف طالب وأستاذ وموظف، ومنظومة متكاملة من أحدث المعامل والمختبرات والتجهيزات العلمية لخدمة العملية التعليمية والبحثية.

وأما بالنسبة للخدمات الطلابية فقد حرصت الجامعة على توفيرها بالمستوى اللائق عبر تشييد المباني السكنية لهم ولأعضاء هيئة التدريس داخل حرم الجامعة بالدبية، وتوفير كافة متطلبات الإقامة، كما وفرت الجامعة لطلابها المرافق الرياضية المتعددة من صالة ألعاب مغلقة وملعب كرة القدم إضافة إلى عدة مطاعم وكافيتريات، وبات هذا الحرم يشكل حافزاً ورائداً في تنمية المنطقة والجوار.

وأما فرعها الثاني، في عاصمة الشمال طرابلس فسيتم تدشينه عام ٢٠١٠ بعد أن ارتفعت مبانيه ليكون في خدمة بيئته التي احتضنته وأسهمت في بنائه معزراً بكليات التجارة وإدارة الأعمال والهندسة والهندسة المعمارية والعلوم والعلوم الصحية.

وأما فرعها الثالث في البقاع فقد أنشأت الجامعة على أرضه مركزاً للدراسات البيئية كمقدمة لنشاط الجامعة يليق بهذه المنطقة التواقية لجهود التنمية لاسيما البيئية منها وذلك بالتعاون مع المراكز البحثية في لبنان وخارجه.

وقد تم ربط هذه الفروع، إضافة إلى فرع الجامعة بالإسكندرية بأحدث شبكة إلكترونية تأميناً لعقد اللقاءات والمحاضرات عن بعد.

كما تم تحديث صفحة الجامعة على الشبكة العالمية استجابة لمتطلبات العصر والتي من خلالها يتم الدخول إلى بوابة الجامعة الإلكترونية، أول بوابة إلكترونية من نوعها في لبنان "Luminus" والتي تشكل جسراً للتواصل ما بين الطلاب والأساتذة وإدارة الجامعة.

كما أولت الجامعة اهتمامها بالبحث العلمي والتعاون الدولي وإنشاء المراكز المتخصصة لخدمة العملية التعليمية والبحثية كما لخدمة المجتمع وسوق العمل كإنشاء مركز التطوير الأكاديمي وضمان الجودة ومركز الإعلام، (الميديا) الذي يشكل ميداناً للتدريب العملي لطلابها ومجالاً للدورات التخصصية في هذا المجال، ومركز الاستشارات والدراسات الذي يؤدي دوراً هاماً كبيت خبرة يخدم القطاعات الإنتاجية من خلال تقديم الاستشارات والدراسات ومركز متخصص لتدريس اللغات الإنكليزية والفرنسية والعربية سواء لطلاب الجامعة أو لباقي أفراد المجتمع لا سيما تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. كما أنشأت مركزاً لحقوق الإنسان بهدف التعاطي الحضاري مع قضايا حقوق الإنسان.

وفي إطار خطة مستقبلية لبعض المشروعات الحيوية، خطت الجامعة خطوات تنفيذية لبناء مستشفى تعليمي يخدم طلاب كليات العلوم الطبية في الجانب التطبيقي من دراستهم إضافة إلى تقديم خدماته للمجتمع، وهو ذو قدرة استيعابية لـ ٣٠٠ سرير يؤمن خدمة الطوارئ واستقبال المرضى في مختلف التخصصات. كما وضعت الجامعة خطة لبناء مكتبة مركزية مزودة بأحدث التقنيات لتقدم خدماتها إلى طلابها وإلى سائر أفراد المجتمع.

أيها السادة...

لا شك أن الألفية الثالثة قد أنشأت في عالم اليوم حالةً جديدةً، وتغيّرت إلى حدٍ كبيرٍ وظائفُ المؤسساتِ الجامعيةِ غلب عليها طابعُ العلومِ التطبيقيةِ، وهي علومٌ لا يمكنُ التقدمَ فيها إلا على أساسِ التعدّدِ والتعاونِ والتكاملِ، والقوّةِ الكبرى في عالمِ اليومِ قوّةُ امتلاكِ المعرفةِ، والتنافسُ شرسٌ لا مساومةَ فيه، من هنا شهدتِ السنواتُ الأخيرةُ دعوةً عالميةً شاملةً إلى عقدِ أنماطٍ من التعاونِ بين الجامعاتِ يأخذُ أشكالَ التوأمةِ أو توحيدِ المقرراتِ والمراجعِ والشهاداتِ، أو إجراءِ البحوثِ المشتركةِ، أو التبادلِ الحقيقيِ في خبراتِ الأساتذةِ أو غير ذلك مما أصبحَ شائعاً الآن، وذلك بهدفِ تحقيقِ الجودةِ والاعتمادِ والاعترافِ.

أيها الأعزاء

منذ إنشاء جامعة بيروت العربية وعلى امتداد هذه السنوات الخمسين، أصبحت الجامعة عضواً فاعلاً ومميزاً في لبنان، تُسهمُ في تحقيق التنمية البشرية فيه وفي أرجاء الوطن العربي الكبير. وطوال عمرها المديد، أسهمَ كثيرون من أبناء مصر في تأكيد دورها وتعظيم عطائها في مجتمعها اللبناني والعربي، ولقد أسهمَ في ذلك أساتذة أجلاء من الجامعات المصرية واللبنانية وإداريون ورجال فكر وأصحاب دور نشر، كان لهم جميعاً دوراً كبيراً في نشر النتاج الفكري والعلمي للجامعة ولأساتذتها.

وإذا كنا اليوم نُكرّمُ الأساتذة الأجلاء، فلا يسعني إلا أن أنوّه وأحيي معالي الأستاذ الدكتور هاني هلال، وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي لرعايته هذا الاحتفال، كما أحيي سيادة الأستاذة الدكتورة هند حنفي، رئيسة جامعة الإسكندرية ورئيسة المجلس الأعلى لجامعة بيروت العربية، والسادة رؤساء جامعتي الإسكندرية وبيروت العربية السابقين، والسادة نواب رئيس الجامعة وعمداء الكليات والأساتذة، مسجلين عظيم شكرنا واعتزازنا بجهودهم في مسيرة التعاون الدائم إعلاءً لقيم العلم والمعرفة وتجييداً لأواصر العلاقة بين شعبي مصر ولبنان.

والسلام عليكم ورحمة الله